

## مناعتنا حياة

opinion@makkahnp.com

2022.12.18  
الأحد 24 جمادى الأولى 1444  
العدد 3078 (السنة التاسعة)

# رأيي

عام القهوة  
السعودية 2022  
The Year of Saudi Coffee



## مكاسب المونديال

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash113

تختتم اليوم بطولة كأس العالم فيفا قطر 2022 بالمباراة الكبرى بين منتخبى الأرجنتين وفرنسا، وهو مكسب كبير للفريقين المستحقين الفوز بكأس العالم، على أن المكسب الأكبر في هذا المونديال كامن في كسر حالة التفوق من قبل منتخبات آسيا وإفريقيا، التي حققت انتصارا ساحاقا على أقوى منتخبات العالم. كما أن هناك مكاسب أخرى مهمة على الصعيد الوطني والعربي والإلهي.

على الصعيد الوطني، حققت المملكة العربية السعودية نصرا كبيرا على كل مكاتب العلاقات العامة الغرب صهيونية، التي تستهدف تشويه الصورة النمطية للمواطن السعودي بشكل خاص، وتعمل على ربطه بصور ونماذج مسيئة، فهو المتطرف في أفكاره الدينية والاجتماعية، والذي لا يقبل التعايش مع الآخر المختلف، وهو الكسول اللامبالي الذي يحب التباهي بماله ومقتنياته، لكن كل ذلك قد تهاوى مع رؤية المجتمع الكوني للمواطن السعودي في فعاليات مونديال قطر 2022، بل وبات مصدر سعادة لجميع الشعوب المشاركة التي دعتة للبقاء حتى بعد خروج المنتخب من البطولة، وصار أيقونة في ترفيهه والدمائة وخفة الدم، والعمل الدؤوب لإسعاد الآخرين بمختلف السبل الممكنة، ووضوح حاله البسيط غير المتشدد والمبتسم والصانع للبسمة بلفظه وحركته، حتى باتت شعاراته أيقونة ترد بين كل الجماهير، لفظة: أين مسي؟ وأهزوجة: مسي وينه، كشرنا عينه، أصبحت شعارا ترددها الجماهير بأسماء أخرى. ولعمري، لذلك أكبر مكسب على الصعيد الوطني، ومصدر من مصادر القوة الناعمة التي لو دفعنا أموالا كثيرة لما حققنا

جزءا مما تحقق على أرض المونديال. على الصعيد الخليجي، أثبتت قطر قدرتها الفائقة على تنظيم كأس العالم بكفاءة عالية، حتى إنها ستتعب من يأتي بعدها. وفي السياق ذاته فهي رسالة للعالم بأننا في الخليج العربي قادرون على تنظيم كأس العالم مرات أخرى، وباقتدار كبير ومهارة وتنفيذ غير مسبوق، وحتما هو مكسب لكل الدول العربية التي كانت حاضرة ومشاركة في هذا المونديال.

على الصعيد العربي، قدم الشباب العشريني درسا للكيان الصهيوني المحتل لن ينساه أبدا، مفاده أن القضية الفلسطينية جزء أصيل في وعينا القومي، وأن الكيان الإسرائيلي لن يكون له وجود حاضرا ومستقبلا، وقوة هذه الرسالة أنها جاءت من شباب صغير في العمر، وغير مُمسَس كما يقال، بل ربما في غالبه غير مهتم بالشأن الثقافي إجمالا، وكان المتصور أن الإعلام الصهيوني قد تمكن من غزو الساحة الشبابية، وتحويل موقفها من حالة الرفض إلى حالة القبول، وتحويل أنه يزرع أشخاص مجهولة ووصفهم بأنهم من فئة الأشراف – زورا وبهتانا – سيكون له دور في تمرير ما يريدون من أفكار ضالة مضلّة على الصعيد التاريخي، تدعو إلى إقرار الوجود الصهيوني على أرض فلسطين، لكن كل ذلك قد تلاشى وذاب مع بزوغ شمس المونديال، حيث فوجئ مراسلو الإعلام الإسرائيلي بالرفض والإقصاء من كل الشباب العشريني العربي، فشكل ذلك صدمة لهم، ومثل انتصارا لنا بوجه خاص.

**وأخيرا** على الصعيد الإلهي الكوني، فقد مثل مونديال قطر صفة قوية للشيطان تلقاها من

جزيرة العرب، حيث أراد أن يحتفي بانتصاره على الله -عزّ وجلّ- في أكبر محفل كوني، وذلك بإعلان الشنوذ في حفل الافتتاح وخلال مباريات البطولة، وهو الذي يعد فاحشة كبرى على صعيد كل الديانات والشرائع والأخلاق الإنسانية، وهكذا يكون قد أشعل نار انتصاره في بطولة يتابعها قرابة المليار إنسان، ولا سيما أنه قد تمكن من تأسيس كثير من القوانين الظالمة، الداعمة لمجتمع الشنوذ في إطار كثير من الدول الغربية، وللأسف الشديد. لكن ناره قد خمدت وانطفأ لهيبها، وتكسرت نصاله على أرض قطر التي وقفت بقوة وتصميم أمام رغباته المهالكة لبني الإنسان، وساندها في ذلك اتحاد الفيفا، رئيسا ومسؤولين، فكان أن منعت دولة قطر العربية أي مظهر داعم للشنوذ خلال البطولة، وصمدت أمام صرخة الشيطان المدوية، وتأليب كل القوى المساندة له لمهاجمة قطر، وإثارة السلبيات المختلفة حولها. بل على المكسب الكبير قد جاء من تعاضد الجماهير الغفيرة مع الموقف الأخلاقي لدولة قطر، إذ لم يسئها ما اتخذ من إجراء قانوني إزاء الشنوذ، بل ولم تعترض أو تعبر عن استيائها من منع قطر شرب الخمر والبيرة الكحولية في ساحات الملاعب والمدرجات، وفي النهاية لم يتغير شيء من نشاط الجماهير وتفاعلهم، بل أصبحوا أكثر قوة وتنظيما، وهو ما لفت اتحاد الفيفا والمراقبين الدوليين.

ختاما، أشير إلى مكسب قومي كبير متمثل في الحضور العفوي للغة العربية، ولنتذكر، فإن اللغة هوية وهي وجود، وما أوجنا للمحافظة على هويتنا ووجودنا بين الأمم.

لعبة المونوبولي (Monopoly) أو الاحتكار، هي أكثر الألعاب شهرة في العالم. تعتمد اللعبة على تنافس مجموعة من اللاعبين يصل عددهم إلى ثمانية، في جمع الأموال خلال شراء الأراضي وبناء العقارات ثم تأجيرها. يتم بناء العقارات على الأراضي بعد اكتمال المجموعة اللونية، حينها يمكن تأجير العقارات على اللاعبين لاستنزاف أموالهم حتى الإفلاس. عندما تشتري قطعة أرض فإن أرباحك تترابذ وفقا لنوعية التطوير المستخدمة في الأرض. فعند اكتمال المجموعة اللونية يبدأ اللاعب ببناء مجموعة من الشقق أو الفنادق لتقديم قيمة نفعية للمجتمع وتحقيق الأرباح. وإذا لم تسرع بعملية التطوير ربما تفقد هذه الأرض مع مرور الوقت، وتضطر إلى بيعها بسبب تأثير السوق والرسوم والضرائب التي تفرضها عليك إدارة المدينة. في هذه اللعبة الأرض وحدها لن تحقق لك أي أرباح مجزية، بل ستستهلك من مواردك المالية، وستكون بحاجة ماسة إلى بيعها أو تطويرها. وهكذا فالأرض وسيلة للتطوير النفعي الذي يخدم المجتمع خلال إعمارها سواء بالعقارات السكنية أو الخدمات والمشاريع التنموية. إن المتاجرة على الأرض وحدها دون تطوير يعني خدمة الفرد وتكدس الثروة لدى القلة، وتعطيل المصلحة العامة للمجتمع.

هذا في اللعبة، أما في الواقع يروج (بعض) تجار العقار فكرة «الاستثمار السلبى» للأرض الفضاء، والاحتفاظ بها دون تطوير لأطول فترة ممكنة؛ وهو ما يفسر استمرار نسبة معتبرة من الأراضي الفضاء داخل النطاق العمراني في كثير من المدن الكبرى. إن بقاء الأرض لفترة طويلة دون تطوير يعني مزيدا من الخسائر على إدارة المدينة، وتعطيل للتنمية العمرانية، واستنزافا للبنى التحتية والخدمات. كما يقود هذا الإكتناز إلى توسع المدينة الأفقي، وتطوير أحياء سكنية جديدة بشكل مستمر وبعيدا عن مركز المدينة، وهو ما يزيد من حجم الإنفاق على المرافق العامة والخدمات.

ولا يزال (بعض) التجار يروجون للاستثمار في الأراضي، نظرا لوفرتها وعاندها المالي في المستقبل. أحدهم يقول وبكل شفافية: اشتر أرضا على أطراف المدينة واستثمر فيها، وبعد حوالي عشر سنوات سيرتفع سعرها لتبيعها بأضعاف ثمنها. أما الآخر، فيؤكد أهمية شراء الأراضي وتكديسها للبناء والأحفاد؛ لأن سعرها في المستقبل سيرتفع. في الحقيقة، كل هذه التوصيات ستكسر مبدأ واحدا وهو سحب العروض من الأراضي دون أي نية للتطوير العقاري النفعي، وبالتالي زيادة الأسعار وتضخم أرصده تجار العقار. وفي ظل غياب التشريعات العمرانية الحازمة، سيظل الاستثمار في الأرض الخام أفضل وسيلة سريعة للربح وحفظ الأموال في أصول مربحة وآمنة المخاطر، فالأرض التي تقع على هامش المدينة ستصبح مستقبلا داخل المدينة ويتضاعف سعرها؛ بخلاف العقار المطور الذي يمكن أن تقل قيمته السوقية مع مرور الوقت.

**إن الاستثمار في الأراضي الخام غير المطورة يتنافى مع أهداف التخطيط العمراني، التي تؤكد أهمية التنمية العمرانية وإعمار الأرض كوسيلة للازدهار وتحقيق الرخاء الاقتصادي.** لذلك، فمن الأهمية بمكان الإسراع في فرض رسوم مدروسة ومنطقية من إدارة المدن، تراعي التباين المكاني وخصائص كل مدينة. تستغل هذه الرسوم في تغطية ميزانية المدينة، ويتم صرفها في توليد مشاريع إسكان موجهة لخدمة ذوي الدخل المتوسط فما دون، لتعدي التوازن واستقرار الأسعار في السوق. وختاما، يمكن أن تعمل هذه الآليات والبرامج بشكل متواز مع تشريعات لتطوير الأراضي البيضاء، أو إلزام الملاك ببيعها، مع التأكيد على التقييم المستمر لمعالجة أي قصور أو ممارسات سلبية لحماية المنافسة العادلة ومنع أي ممارسات احتكارية.

الصين في القمة من إرادة سياسية لتأسيس منطقتات جديدة للتعاون مع الدول العربية، إذ إن الصين تقيم علاقات شراكة استراتيجية شاملة مع 12 دولة عربية، كل دولة على حدة، وقعت على وثائق تعاون لبناء الحزام والطريق مع 20 دولة عربية، كما انضمت 15 دولة عربية إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وتم إنشاء 17 آلية تعاون في إطار منتدى تعاون الصين العربي. الأكثر أهمية من كل هذا، هو أن الرئيس الصيني شي جينبينغ أكد في ختام أعمال القمة أنها تكلت بالنجاح التام، واعتبر أنها معلما فارقا في تاريخ العلاقات العربية الصينية التي شدد على دفع أفاقها للتعاون.

**إن العودة الحضارية للعرب تستلزم الشراكات الاستراتيجية مع القوى الكبرى مثل الصين، إذ إن ما يجمع العرب مع الصين أنها دولة تبني شراكاتها على أساس التعاون والاحترام المتبادل للوصول إلى بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية تتسم بالأمن والاستقرار، وتستهدف الوصول إلى أفاق أرحب من خلال التنمية والعيش المشترك، وتكرس قيما إنسانية مشتركة تنظر إلى الشعوب الأخرى من منظور الخصوصية الاجتماعية والسياسية والتنوع الثقافي، بعيدا عن مساعي الهيمنة الأحادية التي تزدرى الحضارات والثقافات الأخرى وتنتظر إليها من منظور صراعي محض، مضافا إلى كل ذلك ما يمتاز به تاريخ العلاقة بين الحضارتين العربية والصينية من تداخل تجاري أسهم إسهاما فريدا في تقدم البشرية، وكانت طريق الصين خير وسيلة لنقله.**

## تطوير الأرض ولعبة الاحتكار؟!!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed\_zm

الآسيوي بجزيرة العرب، خلال بسط نفوذها على مياه الخليج العربي والبحر الأحمر معا، وأسهم هذا التداخل في بناء التواصل التاريخي بين الحضارتين العريقتين، إضافة إلى الحضارات القديمة التي انصهرت في بوتقة الحضارة العربية، مثل الحضارات الأكادية والسومرية والبابلية والفرعونية، وهذا ما سهل امتداد الإمبراطورية العربية في القرن الثامن الميلادي لتصل إلى الحدود الصينية الغربية.

وقد ألقى التعايش التاريخي المتناغم بين هاتين الحضارتين بظلاله على الحاضر، إذ نشهد راهنا نموا فائض السرعة لعمق العلاقات الاقتصادية السعودية الصينية، فالصين تعد أهم شريك تجاري للمملكة منذ 2018، إذ بلغت التجارة بين المملكة والصين 230.3 مليار ريال، كما استحوذت المملكة على 26% من التجارة الخارجية للصين مع الدول العربية في 2021، وتعد المملكة أكبر مصدر للنفط إلى الصين إذ تبلغ حصة المملكة 17% من إجمالي واردات النفط الصينية، وتعكس هذه المؤشرات دوافع الإرادة السياسية للقيادتين والأهمية الجيوستراتيجية للملكة، كونها تتمتع بموقع جغرافي يربط القارات الثلاث ومركزا للإقليم وللمنطقة العربية، مما يعني أن التعاون مع المملكة سيضفي معززات على مكانة الصين ونقلها في صراع موازين القوى الدولية، خاصة وأنها تحظى بعضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي، وتحتل المرتبة الثانية في سلم أقوى اقتصادات دول العالم.

ومن الدعائم المهمة للعالم العربي، هو ما أظهرته

ربما لم يشهد العالم من بعد الحرب العالمية الثانية أزمت كالتى نشهدها اليوم في قطاع الشحن، وبينما تتنامى الأصوات التي تحذر من تأثر سلاسل التوريد العالمية بسبب الحروب، والكوارث البيئية، والتي نشهد كثيرا منها اليوم في أوروبا على سبيل المثال، فإن المستهلك ولا شك سيكون متأثرا بأي أزمت تصيب سلاسل التوريد. فما التأثير الأكبر الذي قد يقع، وهل قطاعنا الخاص يمكن أن يلتقط الفرصة؟

مما لا شك فيه أنه لو تنامت أزمة الشحن عالميا، فإن قطاعا رئيسا قد يتأثر بتلك الأزمة، وهو قطاع الإنتاج التكنولوجي، وهذا قد يعطي إشارات مبكرة إلى أن أسعار الإلكترونيات قد تتصاعد، وهذا سيشكل أزمة استهلاكية على مستويين: الأول، هو الضعف الذي قد يصيب وفرة الأجهزة في الأسواق، والثاني: هو أسعار تلك المنتجات؛ ولذا فإن المستهلك المحلي في كل دولة يجب أن يتحسب لأزمة مثل هذه على مستوى تخطيطه لاقتناء منتجات الكترونية في المستقبل لتلبية حاجاته الشخصية.

من ناحية أخرى، قد تتسبب تلك الأزمة في انهيار كثير من الشركات الصغيرة والمتوسطة المنتجة للإلكترونيات في الدول الصناعية ولا سيما الصين، وهذا بدوره يفتح أفقا جديدة لسوق الأعمال المحلية، حيث السيولة العالية التي تتوفر عليها المملكة، وسهولة توفير الأيدي العاملة الماهرة والمتخصصة في الصناعات الإلكترونية، سواء خلال الكادر المهني المحلي أو الإقليمي.

هذه المتغيرات مناسبة جدا ليس لإطلاق تحذيرات تشاؤمية، بل على العكس هي تعد فرصة تاريخية ربما لن تكرر لسوقنا المحلية، ولشركائنا، ولمؤسساتنا، ولأصحاب الأموال غير المستغلة الاستغلال المطلوب، والمودعة في البنوك.

يمكننا أن نلتقط هذه الفرصة من اليوم، ونقوم بوضع استراتيجيات تأسيس مشروعات صناعية مدروسة، من دون كثير من الإبطاء والتسويف، واليوم في المملكة نحن لا نبالغ أبدا إن قلنا: إننا نمتلك كواد جيدة في القطاع الصناعي، ومع ذلك فنحن في وسط عالم عربي مليء بالكواد أيضا، وليس أمامنا تحد في هذا الجانب.

**قطاعنا الخاص**، وأصحاب الأموال الذين يشعرون بعدم الثقة في تأسيس الأعمال، خشية فقدان أموالهم، هم جميعا اليوم أمام فرصة كبيرة وحقيقية لاستثمار تلك الأموال، فالسوق سينتظر، لأن المنتجات مقبلة على حالة من التأخر في الوصول، بسبب الأزمت الحالية وربما القادمة، ولذا فالمستهلك سيضطر إلى تغيير أنماطه الاستهلاكية، وسيتعامل مع البديل السعودي الذي يمكن تحقيقه بكثير من الامتتان، وسيعتبر البديل السعودي بمثابة طوق نجاة قد ألقى له بعد أن يعاين ومن دون شك الأزمة فترة من الزمن.

## التأثير المتوقع لتوقف سلاسل التوريد

حنان درويش عابد



هكة

## العودة الحضارية للعرب وطريق الصين

صهيب الصالح

باحث سياسي واجتماعي



@9oba\_91

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النویسر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733 ص.ب 5803

فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

الرياض

جوال: 0500675899 ص.ب 25162

فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466

فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991

gov@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402 ص.ب 51787

فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553

gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196

gov@makkahnp.com

الدمام

جوال: 0504178354

gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمدم: 1658-6646



الرقم الموحد: 920003453